# سومر

الجزء الأول والثانى - المجلد الثالث والأربعون

١٩٨٤

# القلعة الشمالية
## « قصر فرحان باشا »

عبد محمد جرو　　محمد عجاج جرجيس

**الموقع : ـ**

يقع هذا القصر في الشمال الغربي من مدينة أشور الاثرية ، ويمكن ان يصله الزائر بعد أن يخترق سور المدينة متجهاً نحو الزقورة ، فهو يقع في مكان فسيح وجميل ، حيث يطل من الشرق على نهر دجلة ومن الشمال الغربي على وادي أم الشبابيط . ويمكن للناظر أن يرى امتدادات السهل الواقع بشرق دجلة ، والمسمى بسهل مخمور ، كما أنه يشرف على سهل أخر منبسط وممتدين أشور ومدينة الشرقاط الحالية ، والمحصور بين دجلة من الشرق وسلسلة مرتفعات امتداد جبل حمرين غرباً ، وبهذا يكون هذا الموقع مشرفاً على هذه المناطق .

أما من جهتي الجنوب والغرب فيحده امتداد اطلال مدينة أشور الاثرية . انظر المخطط رقم ( ١ ) ـ خارطة أشور .

وقد اكتشف الالمان ان هذا القصر العثماني يقوم على انقاض معبد اشور وفوقه ادوار معبد من العهود الهلنستية .(١)

**التسمية : ـ**

سمي هذا القصر بعدة أسماء ، لازال عامة الناس في هذه المنطقة يتداولونها ، لكن أشهرها « قصر فرحان باشا » وهو الاسم الحقيقي لهذا القصر نسبة الى الشيخ فرحان الصفوك شيخ قبيلة شمر إبان الحكم العثماني . وبنى له هذا القصر عام ١٨٧٠ م وسكن فيه مدة اربع سنوات تقريباً . وقد اطلق الاهلون اسم القلعة أيضاً على هذا المبنى .(٢)

حيث كانت هذه التسمية تطلق على مراكز السلطة في ذلك الوقت ، واستمرت هذه التسمية حتى بعد هجر القصر من قبل فرحان باشا ، الى أن جاءت البعثة الالمانية للتنقيب في مدينة اشور سنة ١٩٠٣ حيث اشارت اليه بهذا الاسم .(٣) .

كما سمي هذا المبنى بالقشلة .(٤) ـ والقشلة كلمة تركية تعني مركز الدوائر الحكومية ، وجاءت هذه التسمية بعد أن ألت ملكية القصر الى السلطان العثماني واصبح مقراً للجندرمة .(٥)

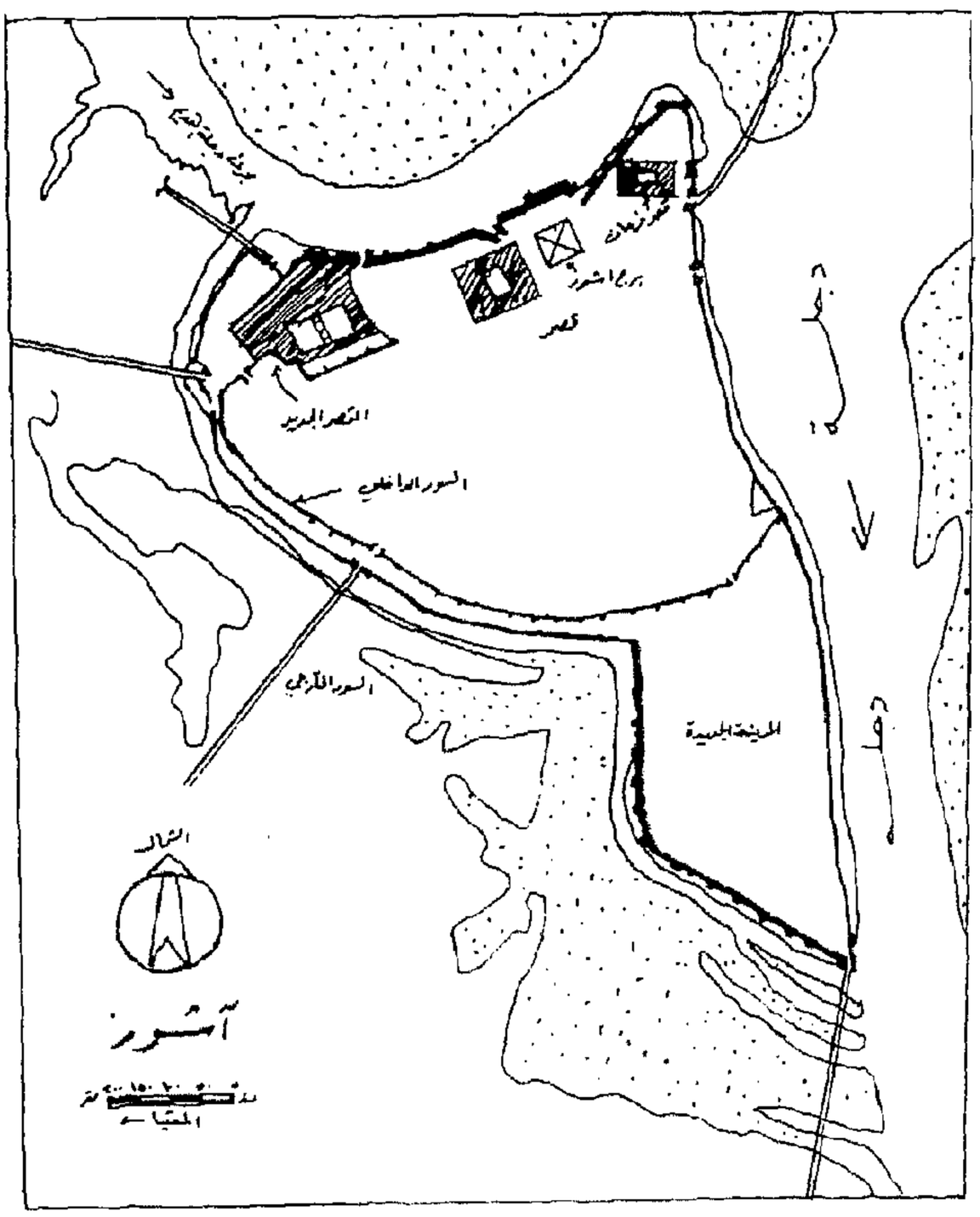


١ ـ خارطة اشور

١ ـ فؤاد سفر / اشور نشرة مديرية الاثار العامة بغداد ١٩٦٠ ص ٩

٢ ـ د . علي الوردي / لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج ٢ ص ١٥٩

٣ ـ اندرية بارو ( كتاب عن اشور ) ترجمة / حامد طبع بالرونيو

٤ ـ د . حازم البكري ـ دراسات الالفاظ العامة الموصلية ص ٢٨٨

٥ ـ فؤاد سفر ـ نفس المصدر السابق ص ٤

على الرغم من وجود التسميتين الاخيرتين الا ان القصر معروف قصر فرحان باشا ، وهي التسمية الحقيقية والاصيلة لهذا القصر اصبح اليوم من المباني التراثية المهمة .

قد قامت هيئة احياء مدينة أشور التاريخية منذ بدء اعمالها في ١٩٧٧ بترميم هذا المبنى للاستفادة منه كمتحف محلي لاثار اشور .

**خ القصر : ـ**

ني القصر في سنة ١٨٧٠ م إبان حكم الوالي مدحت باشا الذي طريقة توطين البدو وجعلهم مزارعين بدلا من أن يكونوا [٩] .

بحت الخطة في بداية الامر وتم بناء ـ ١٧٠ ـ كرداً .*

بل الدولة على نهر دجلة على طول السهل الفسيح الممتد مع حافة . إلا ان هذه العملية لم تدم طويلاً بسبب نشوب الثورة من جديد ة فارس الصفوك القادم من حايل ، واعلان الثورة على العثمانيين ، ق به رجال شمر[٨] تاركين الزراعة وكرودهم[٩] مما اضطر فرحان ان يهجر القصر ويعود الى البادية وبعدها اصبح القصر ملاك السلطان العثماني واتخذ سرايا « مقراً للجندرمة » حتى الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ م .

خلال سنوات الحرب استخدم القصر مقراً للقيادة العسكرية انية الى عام ١٩١٨ م ، حيث خسرت الدولة العثمانية معركتين شين هما الخانوكة [١٠] والحويش[١١] الفاصلتين .

حين انسحب العثمانيون اتخذه البريطانيون مقراً لهم للقيادة رية[١٢] حتى عام ١٩٢٦ م اذ هجرته القيادة البريطانية وتحول الى صحي يقيم فيه طبيب عسكري بريطاني ، وكان يعالج ن من اهالي المنطقة . وبهذا يعتبر قصر فرحان اول مركز صحي في الشرقاط في العصر الحديث .

وبقي الطبيب مدة ثلاث سنوات مقيماً في القصر أي حتى عام ١٩٢٩ م ، فهجر القصر نهائياً وبقي عرضه لعوارض الزمن وايدي العابثين . فتهاوت بعض اقسام القصر بما في ذلك سقوف القاعة الغربية والايوان الوسطي الكبير والجدارين الغربي والجنوبي من الفناء . واصبح ملجأ لايواء الاغنام خاصة في فصل الشتاء .

**التخطيط : ـ**

يحتل البناء مساحة مربعة الشكل تقريباً تبلغ مساحاتها ١٨٦٢,٢٥ م٢ منها ٥٤٠,٧٥٠ م٢ مساحة الجزء الشمالي التي يشغلها بناء القصر . أما البقية فتشمل الساحة والفناء والتي يطل عليها واجهة القلعة والابواب والدهاليز الثلاثة . والى الجانب الشرقي من الساحة هناك ملحقان من الابنية . يقعان في الزوايا المقابلة للقصر انظر المخطط ( ٢ ) . أما القصر فيتألف من قاعتين كبيرتين على الجانبين « ١ ، ٩ » وكل منهما تنفذ بواسطة مدخلين متجاوريين الى دهليز ضيق . فالقاعة رقم ( ١ ) تنفذ على الدهليز رقم ( ٢ ) والقاعة رقم ٩ تنفذ على الدهليز رقم ٨ وكل من الدهليزين ينفذان الى الفناء الخارجي بواسطة باب بعرض الدهليز نفسه ، وفي وسط البناء هناك دهليز كبيراً ويسمى الطاق الوسطي وله مدخلان احدهما كبير ينفذ الى الساحة . وهو الباب الرئيسي للقصر . أما الثاني فأصغر منه وينفذ الى الخارج شمالاً . ويحيط بهذا الدهليز الكبير اربعة غرف اثنان في كل جانب : ـ الشماليتان ينفتحان على الدهليز الكبير . أما الجنوبيتان فينفتحان على الدهليز الضيق المقابل لأبواب القاعة انظر الصور المرقمة ( ١ ، ٢ ) .

اما الملاحق البنائية فهناك ملحقان بنائيان داخل بناء القصر هما الملحقان أ . ب ويمكن اعتبارهم من الملاحق الخدمية للقصر فالملحق

---

عبد الكريم الصفوك ـ شاب ثائر ضد الدولة العثمانية من شيوخ عشيرة شمر ويتبعه الفا مقاتل من نفس العشيرة . قام بعدة عمليات عسكرية موفقة في منطقة ديار بكر والشام ـ القي القبض عليه في مدينة المنشفك واعدم شنقاً في مدينة الموصل .

للمزيد من التفاصيل ـ انظر علي الوردي ـ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج ٢ ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦ .

الكرد : عجلة مزودة بحاويات ماء تغرف من مجرى النهر وتدار بوساطة عمود يرتبط بحيوان يدور حول نفسه .

باشا : ـ كلمة تركية مشتقة من الفارسية ( بادشاه ) وتستعمل مع اسم العلم وتعني « مولى » وبعدها اطلقت على حكام الاقاليم ثم اصبحت من مراتب الشرف حتى صارت هناك طبقة في المجتمع اسمها « الباشوات » وبعد سقوط الدولة العثمانية الغيت الرتب واحتفظ بلقب « باشا » للعسكريين فقط والغي هذا اللقب نهائياً واستبدل بلقب جنرال في ٢٦ نوفمبر ١٩٢٤ م .

انظر : د . علي الوردي ـ المصدر السابق ص ٢٥٧ .

ولقد جرت محاولات اخرى لتوطين البدو . منها محاولة الشيخ عجيل الياور « من شيوخ عشيرة شمر » عام ١٩٣٢ م بالاتفاق مع متصرفية لواء الموصل لكن الحكومة لم تخصص ارض للسكن والاستقرار لهؤلاء البدو ولم تلق اذن صاغية .

انظر مكي الجميل ـ البدو والقبائل الرحالة في الفرق ص ٣

١٠ ـ الخانوكة ١ ـ قرية صغيرة جنوب غربي اشور وتبعد عنها بحدود عشرين كيلو متر وتقع على كتف صخري وهو جزء من سلسلة سفح جبل حمرين وهذا الموقع محصن بطبيعته بنهر دجلة والكتف الصخري . دخل اليها الانكليز واتخذوها موضعاً للهجوم على القوات العثمانية المعسكرة في الشرقاط والتي مقرها قصر فرحان في اشور وجرت هناك معركة فاصلة انتصر فيها الانكليز .

١١ ـ الحويش : ـ موقع اثري اشوري يقع بالقرب من محطة قطار الجرناف العالية ويمثل رابية مرتفعة اتخذها العثمانيون موقعاً لتجمع قواتهم بعد خسارتهم في الخانوكة فعبر عليهم الانكليز من منطقة « كنعوص » ودارت هناك المعركة الاخيرة التي انهت الوجود العثماني في المنطقة واطلق الاهالي على تلك السنة باسم « سنة السقوط » .

١٢ ـ انظر ـ عبد الحميد العلوجي وخضير عباس اللامي ـ الاصول التاريخية للنفط العراقي ج ١ ص ١٨٧ .

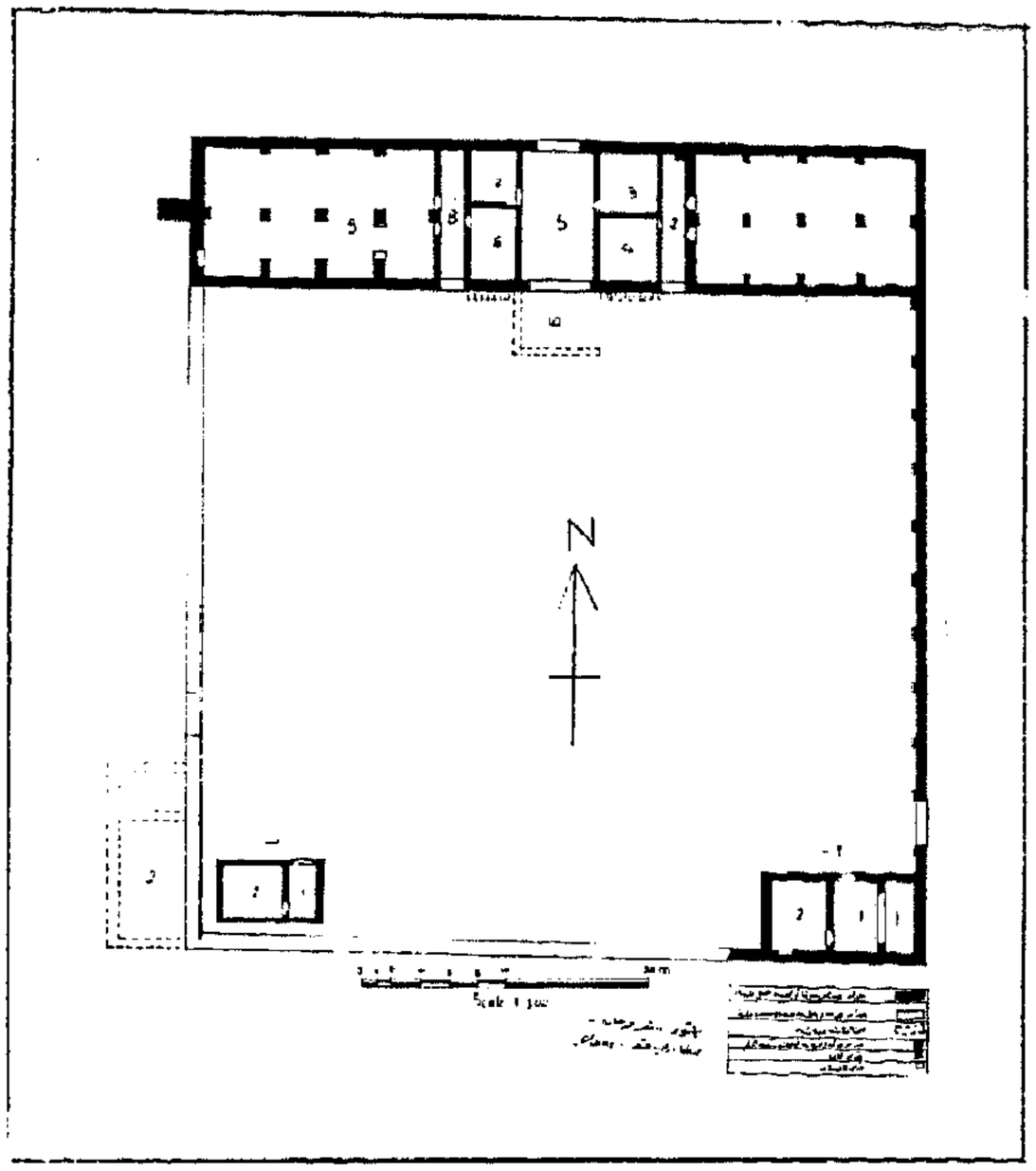


٢ ـ مخطط ارضي Plane للقصر

أ ربما كان مطبخاً للقصر ويتألف من غرفة وسطية مفتوحة على ساحة القصر وهي مقابلة لواجهة القصر وتحيط بها غرفتان جانبيتان مفتوحتان عليها .

اما الملحق ب فهو اقرب ما يكون محلاً للاستحمام فهو يتألف من غرفتين احدهما تفتح الى الخارج باتجاه الشرق وهي صغيرة والثانية اكثر اتساعاً منها وتفتح على الاولى وهي اشبه بالمنتزع والمسبح في الحمامات الحالية وانها تخلو من الشبابيك عدا نافذتين صغيرتين بالقرب من السقف لادخال النور فقط .

وهناك ثلاثة ملاحق اضافية آخرى بنيت متأخرة وهي : ـ

١ ـ الملحق المرقم جـ الواقع خارج سياج القصر .

٢ ـ الغرفة المرقمة ١٠ والدورج المستند عليها .

٣ ـ الكتف الساند للبناء الواقع في الضلع الغربية .

وسوف نتكلم عن هذه الملاحق المضافة فيما بعد .

## العناصر العمارية : ـ

لقد تميزت القاعتان الكبيرتان بالعديد من العناصر المعمارية المهمة . وبما ان تلك القاعتين متشابهتين تماماً في هذه العناصر وحتى في الشكل العام والمساحة ولهذا سنكتفي بالحديث عن قاعة واحدة . واهم العناصر المعمارية فيها هي : ـ

### أ ـ المشكاوات : ـ

هي عبارة عن شبابيك غير نافذة وعددها اثنتا عشرة مشكاة ، ثمان منها في الضلع الشمالية واربع في الضلع الشرقية ومن ميزاتها انها متساوية في الحجم والشكل والمساحة التي تمثلها وموزعة بشكل هندسي جميل فكل مشكاتين محصورتان بين كتفين بارزين من البناء أو بين كتف وزاوية وان مقياس كل واحدة من هذه المشكاوات كما يلي .

الارتفاع = ١٧٠ سم

العرض = ٩٠ سم

العمق = ٤٠ سم

وان هذه المشكاوات ترتفع عن الارضية السكنية بمقدار ١١٠ سم والمسافة بين كل مشكاتين متجاورتين ٨٠ سم بينما تكون المسافة بين المشكاة والكتف أو المشكاة والزاوية بمقدار ٥٠ سم وشكلها من الاعلى مقوسة ، وقاعدتها مستوية تشكل مع الجوانب زاوية قائمة انظر « المخطط رقم « ٣ » .

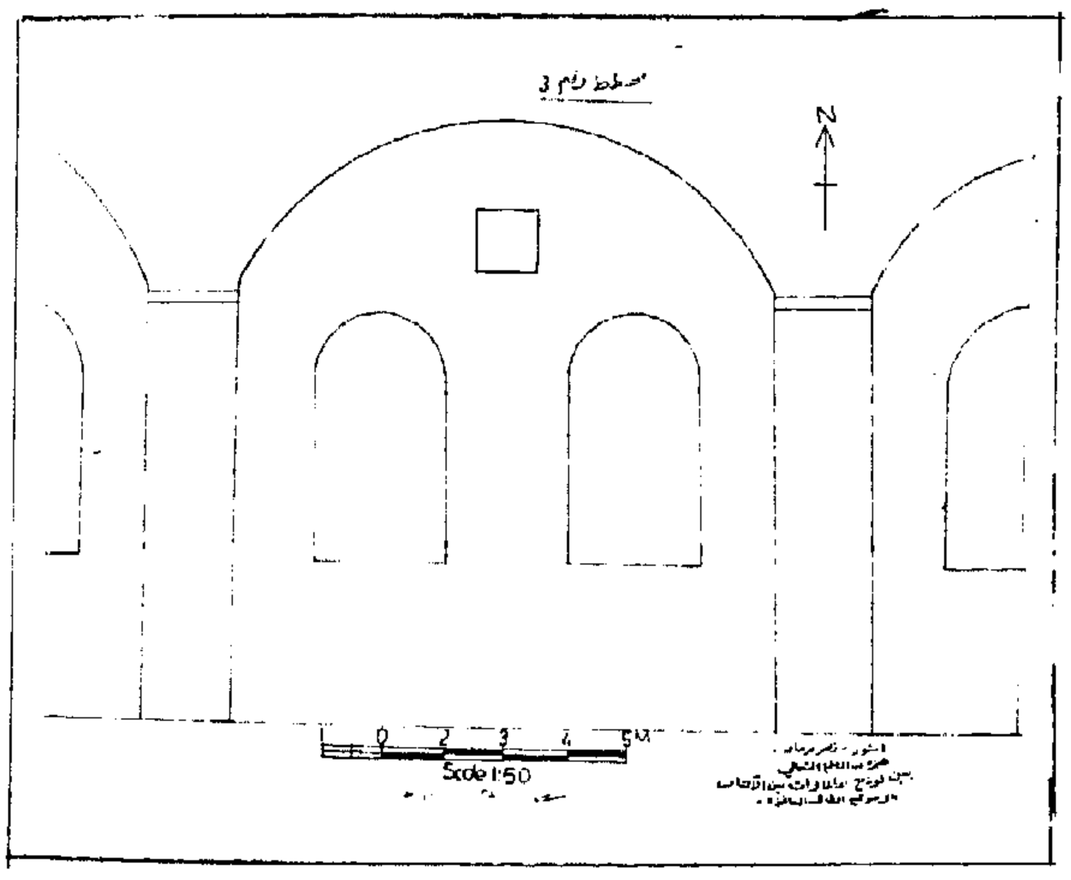


٣ ـ المشكاوات ( الكوى غير النافذة )

والمشكاوات من العناصر العمارية المعروفة في فن العمائر الاسلامية فاضافة الى جمالها وروعتها فلها غرض هندسي ، حيث تشغل مساحة تزيد من مساحة القاعة وكذلك تقلل من ضغط البناء على الاس وكذلك تستعمل رفوف لوضع الاشياء فيها اضافة الى كونها ذات مردود اقتصادي في مواد البناء انظر الصورة رقم « ٣ )

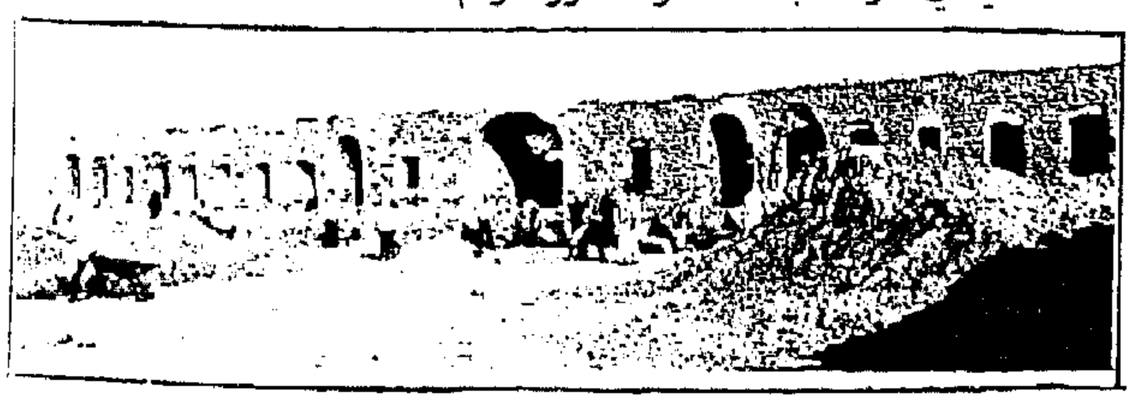

١ ـ منظر عام لواجهة القصر

وبين كل مشكاتين متجاورتين توجد طاقة « نافذة » مربعة الشكل

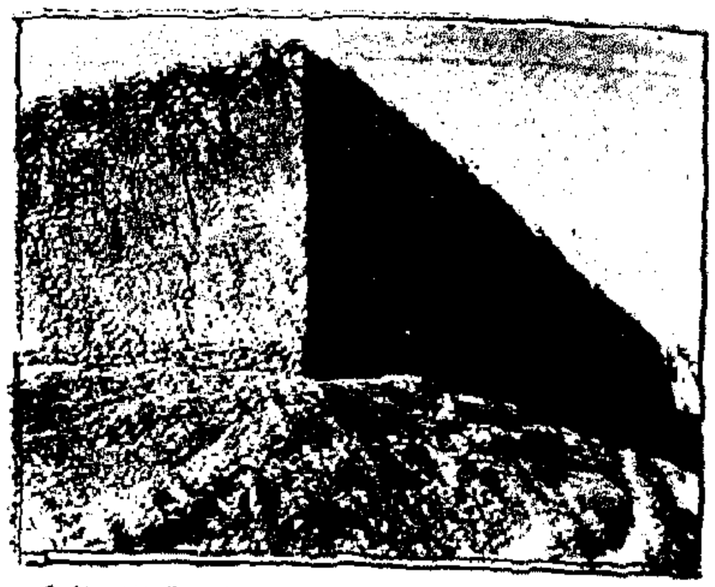

٢ ـ منظر عام للقصر من الخارج ( من الجهة الشمالية )

المشكاوات ـ كل مشكاتين محفورتان بين كتفي بناء بارزين ـ الداخل ـ

٤٠١٠ سم وترتفع عن مستوى المشكاوات من الأعلى بمقدار ٢٠ الارضية السكنية بمقدار ٣ م والغرض منها لأدخال النور هواء في هذا الجناح المهم من القصر « انظر الصورة رقم

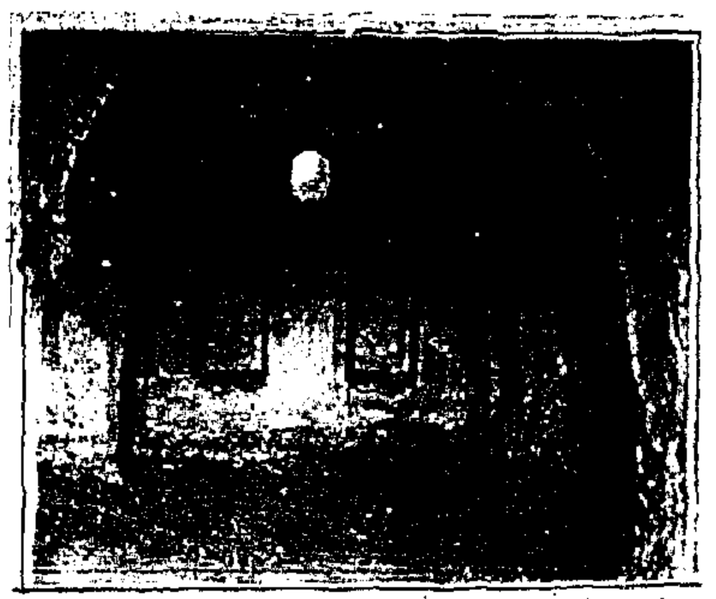

الطاقة النافذة فوق المشكاوات داخل القاعة الشرقية المرقمة ( ١ )

اف : ـ

عبارة عن بروز من الجدار الى الداخل ، وفي هذا الجناح ، موزعة على الشكل التالي : ـ

الضلع الشمالية تقابلها ثلاثة اخرى في الضلع الجنوبية في الضلع الشرقية بتقابل مع كتف اخر في الضلع الغربية الاخير يفصل بين مدخلي هذه القاعة . ويبرز كل كتف سم الى الداخل وعرضه ٦٠ سم أيضاً ويصعد الى الاعلى بارتفاع ٢ م ، ثم يبدأ فوقه بروز الى الداخل يشبه بروز تاج العمود والغاية منه للانتقال بالبناء من الشكل المستقيم الى الشكل المقوس ومن هذه النقطة تبدأ الاقواس الحاملة لقبو السقف . انظر الصورة رقم « ٥ »

٥ ـ العمود وشكل الاقواس التي يحملها ( القاعة الغربية المرقمة ( ٩ )

جـ ـ الاعمدة والتيجان : ـ

في هذه القاعة ثلاثة اعمدة تقع في وسطها ، حيث تقسمها عرضياً الى اربع بلاطات والمسافة بين عمود واخر وبين كتف وعمود متساوية ومقدارها ٣ م وتقوم هذه الاعمدة على قواعد مربعة الشكل ، قياسها ١ × ١ م وارتفاعها ١ م ايضاً يبرز منها فوق الارضية السكنية ٣٠ سم وهي مبنية من الحجر غير المهندم والجص وياتي فوق القاعدة المربعة بدن العمود الاسطواني وارتفاعه ١,٥٠ م اما قطره فيساوي ( ٧٠ سم ) وان هذا البدن مبني بعدد من الاحجار الدائرية الشكل والمتبسطة الوجهين تصف الواحدة فوق الاخرى وهي باقطار متساوية وتثبت مع بعضها بالجص ويجلس فوق كل واحد من هذه الأعمدة تاج بسيط التركيب بحيث يحول الشكل الاسطواني الى شكل مربع ليزيد في مساحة العمود من الاعلى لكي تركب عليه الاقواس . انظر المخطط « ٤ أ » .

وبهذا يكون تفصيل التاج بالشكل التالي : ـ

فهو يتألف من ثلاث مربعات متتالية عندياً يكون الاول اصغرها والثالث اكبرها انظر المخطط رقم « ٤ ب »

وقياسات التاج كما يلي : ـ

١ ـ النظر الدائري للعمود هو ٧٠ سم .

فالمربع الاول سمكه ٢,٥ سم ويبرز عن البدن بما يساوي ٢ سم

والمربع الثاني سمكه ٢ سم ويبرز عن المربع السابق ٢,٥ سم

اما المربع الاخير فسمكه ٦,٥ سم ويبرز عن المربع السابق ٣ سم

وبهذا يكون مساحة المربع الاخير ٨٥ × ٨٥ سم وعلى كل واحد من هذه التيجان تقوم أربعة اقواس متساوية لتحمل سقف البناء . انظر الصورة رقم ( ٦ )

د ـ الاقواس والعقود : ـ

الاقواس وعددها في هذا الجناح عشرة اقواس تقوم على تيجان

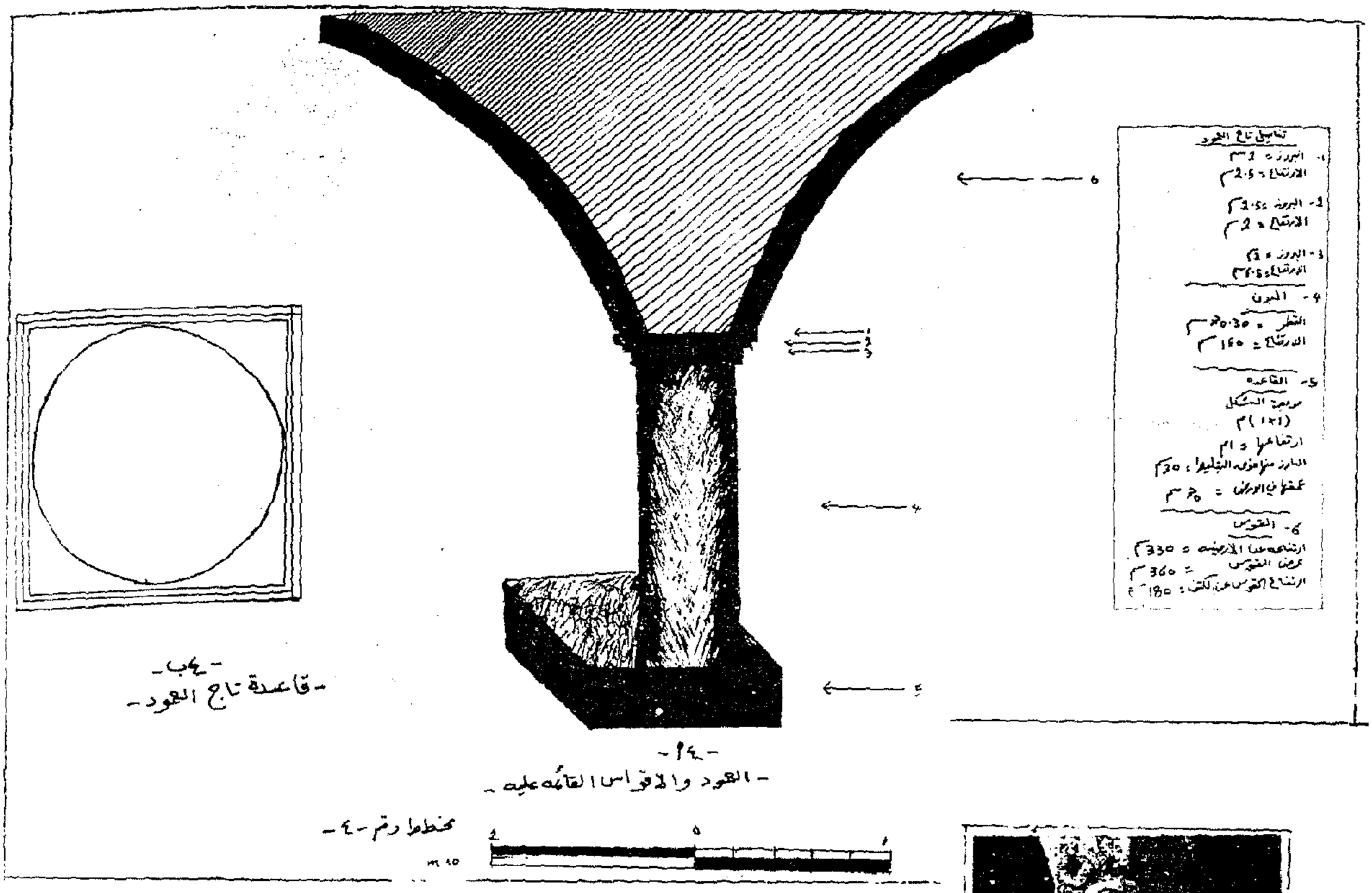


-٤ب-
-قاعدة تاج العمود-

-٤أ-
-العمود والاقواس القائمة عليه-

مخطط رقم -٤-

مخطط

٤ ـ ب تاج العمود

٩ ـ طريقة بناء العمود وشكل القاعدة القاعة الغربية المرقمة ( ٩ )

تعلوها تشكل شكلاً جمالياً يشبه انحداق النخيل . وان الغاية المعمارية من هذه الاعمدة والاكتاف والاقواس التي تعلوها لتحمل السقف المقبب لهذا البناء الضخم . انظر الصورة رقم ( ٧ )

اما العقود ـ حيث تميز هذا القصر بسقفه المقبب فكل واحدة من القاعاتين تعلو ثمانية قباب صغيرة كل بلاطة تعلوها قبتان اما الدهاليز الثلاثة فسقوفها على شكل اقبية نصف دائرية .

اما الغرف الاربع الواقعة على جانبي الطاقة الكبيرة فسقوفها على شكل قباب . كل غرفة تعلوها قبة ، وبهذا يكون مجموع القباب التي تعلو سقف القصر عشرون قبة ، ومن الملاحظ ان القباب أكثر ارتفاعاً من الاقبية ، فالمعتلي سقف القصر يشاهد القباب بارزة الى الاعلى فقط .

الاعمدة الثلاثة وسط القاعة وعلى الاكتاف الثمانية بشكل متناظر مع الاعمدة ، فكل تاج عامود تقوم عليه اربع اقواس قوسان جانبيان تقعان على الاكتاف الجانبية وقوسان على العمودين المجاورين ـ هذا بالنسبة للعمود الوسطي ـ

اما العمودان الجانبيان فان اقواسها الثلاثة تتصل بثلاثة اكتاف وان القوس الرابع يتصل بالعمود الوسطي انظر المخطط رقم ( ٥ ) .

وهذه الاقواس بسيطة التركيب ومن النوع المعروف في الفنون الاسلامية « قوس نصف دائري » وهذه الاعمدة الثلاثة والاقواس التي

**هـ ـ الشبابيك ـ**

تشغل الضلع الجنوبية من هذا القصر وهي الضلع المطلة على الفناء ، مجموعة من الشبابيك تشكل بعدها ثمانية عشر شباكاً ستة عشر منها في القاعاتين ، ثمانية في كل قاعة بعدد المشكاوات المذكورة سابقاً وبشكل مناظر لها . وشباكان آخران على جانبي الطاقة الكبيرة ينفذان من الغرفتين الصغيرتين . أما الضلع الشمالية فيوجد فيه شباكان

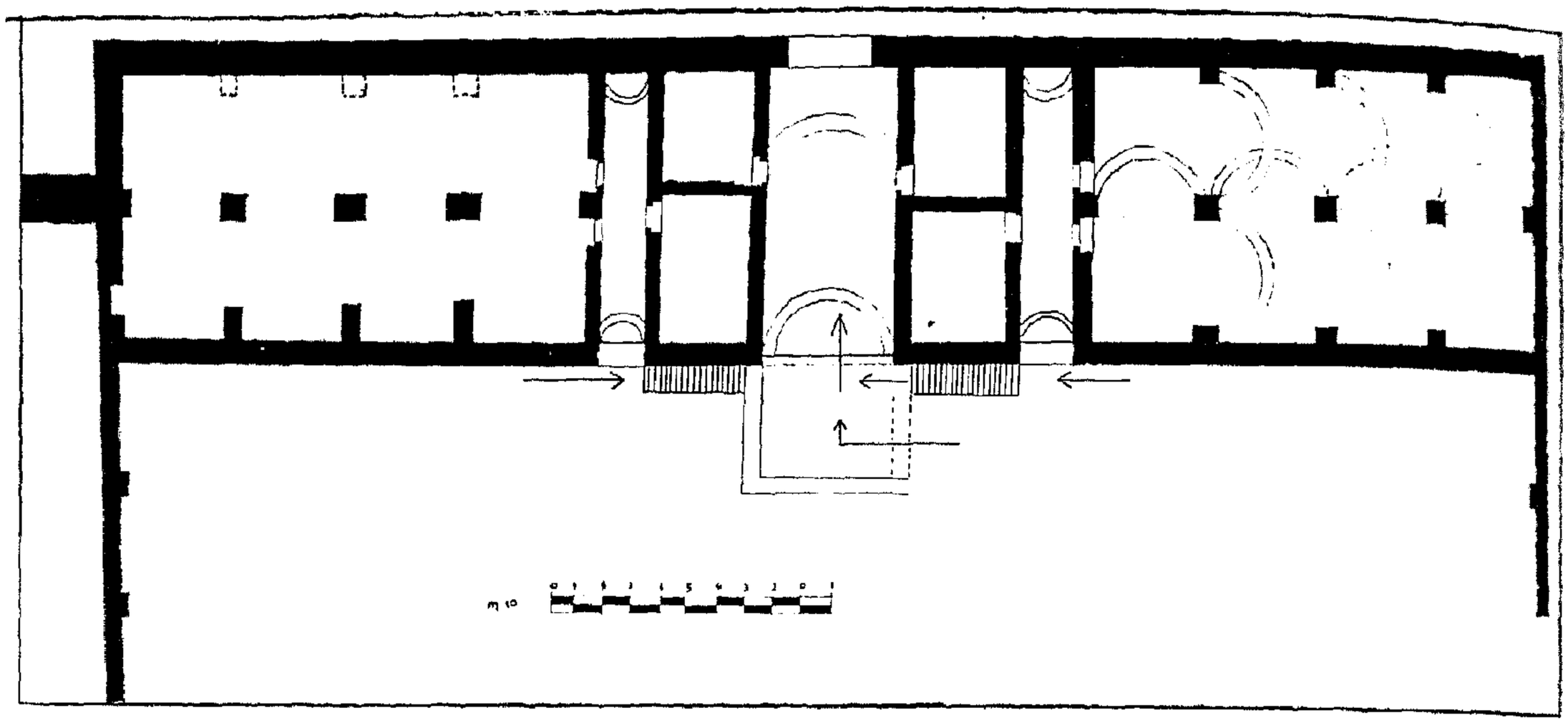

٥ ـ الاقواس والعقود

٧ ـ الاقواس القائمة على العمود القاعة الشرقية المرقمة ( ١ )

٨ ـ الطاق الكبير والطاقين الصغيرين المجاورين .

فقط على جانبي القوس المدبب وينفذان من الغرفتين الشمالتين وتميزت هذه الشبابيك بدقة توزيعها الهندسي واطاراتها الحجرية الشاخصة عن عموم البناء ، مما تزيد في الواجهة جمالاً وابداعية فنية . ولهذه الشبابيك اطارات من الحجر النحيت منقولة من احجار المعابد الهلنستية والقصور الاشورية حيث ظهرت عليها بعض علامات النقارين المعروفة في أبنية الحضر ، والكتابات المسمارية الاشورية مما يعطينا دليلاً قاطعاً على انها نقلت من الابنية الاثرية في اشور . والشباك عبارة عن اطار حجري مؤلف من ست قطع ، اثنتان في كل جانب وحجرة مقوسة قليلاً من البطن ومنحنية من الظهر تكون في اعلى الشباك اما الحجرة الاخيرة فذات شكل مستوي وتكون في قاعدة الشباك ، ويدخل هذا الاطار عمقاً داخل الشباك بمقدار ١٥ سم .

وان مواصفات الشباك الواحد كما يلي : ـ

١ ـ يرتفع عن الارضية السكنية بمقدار ١ م .

٢ ـ المسافة بين شباك واخر هي ١,٤٠ سم

٣ ـ ارتفاع الشباك هو ١٦٠ سم

٤ ـ العرض من الداخل يكون ١١٠ سم

٥ ـ العرض من الخارج هو ٧٠ سم

« انظر الصورة رقم ( ٨ )

**و ـ الابواب : ـ**

ان المبنى الرئيسي لهذا القصر يحتوي على ثمانية ابواب ، حيث لكل قاعة بابين متجاورين يفصل بينهما كتف من البناء وينفذان الى الدهليز المقابل وكل واحدة من الغرف الاربعة لها باب واحد ، فالغرفتان الشماليتان المقابلتان تنفذان الى الدهليز الكبير بواسطة بابين متقابلين ، أما الغرفتان الجنوبيتان فكل واحدة ينفذ مدخلها الى الدهليز المقابل الى القاعة .

ومن مميزات هذه الابواب هي صفة التشابه من ناحيتي التصميم الهندسي والمقياس ولها اطارات حجرية مشابهة في شكلها لأطارات الشبابيك ومن نفس الحجر المذكور . وعمت صفة التشابه في الابواب ، الملحقين ـ أ ـ ب ـ التابعين لهذا القصر ومقاسات الباب الواحد كما يلي .

لارتفاع يكون ١٨٠ سم
لعرض « ١٠٥ » سم داخل الاطار
لعرض « ١٣٥ سم » ماعد الاطار
سمك الاطار ١٥ سم

ويوجد في كل باب خلف الاطار الحجري الى الداخل اثر مزلاج من الخشب مثبت في اعلى الباب واسفله داخل صوارتين من الحجر عثر عليها مثبتة في اماكنها ملاصقة لاسكفة الباب وعتبته مما يدل على ان منافذ هذا القصر كانت تغلق بابواب خشبية تفتح الى الداخل .

ولاحظنا في احد ابواب القاعة الشرقية « الشمالي » على جانبي الباب وفي منتصفه وجود حفرتين متقابلتين غائرتين في بطن الجدار ، ربما كانت تستخدمان لوضع خازوق من الخشب خلف الباب بعد غلقه من الداخل ، للزيادة في الاستحكام ، وهذه الحفر شهدت في هذا الباب فقط ، وربما استحدثت في وقت متأخر وليست من اصل البناء .

**ز ـ الدهاليز : ـ**

الدهليز عبارة عن ممر ضيق طوله بعرض البناء وعرضه ١٦٠ سم ويعلوه سقف على شكل قبو ينفذ الى الفناء بواسطة مدخل بعرض الدهليز نفسه وهذا المدخل أو مايسمى بالطاق الصغير مشيد بالاحجار المهندمة ومن الأعلى يأخذ شكل القبو نصف الدائري ، وتجلب مهارة المعمار في بناء هذه الاحجار بشكل متناوب الاولى تقف بشكل عمودي يليها الثانية بوضع الافقي لتدخل في لب الجدار بمقدار ٣٠ سم والثالثة عمودية وهكذا ليجعل من الاحجار الافقية روابط للحجرة التي تليها اضافة الى انها تعطي شكلاً جمالياً بديعاً ، ويعلو هذه الاحجار من الاعلى ثلاث حجرات لها شكل منحنٍ قليلاً من البطن ومحدبة بعض الشيء من الظهر لتشكل القوس الملاصق للقبوة . وقياسات المدخل « الطاق الصغير » كما يلي

الارتفاع الكلي هو ٢٨٠ سم « فوق القبة »
الارتفاع الى بداية التقوس يكون ٢٠٥ سم
ارتفاع القوس يكون بمقدار ٧٥ سم
اما العرض فهو ١٦٠ سم

لهذا القصر دهليزان متشابهان تماماً من ناحيتي الموقع والتصميم والقياس ويؤديان نفس الغرض راجع المخطط رقم ـ ٢ ـ فالدهليز الاول المرقم ـ ٢ ـ يقع امام القاعة الاولى المرقمة ( ١ ) وتنفذ اليه ابوابها كما تنفذ عليه الغرفة المرقمة ( ٣ ) والدهليز الثاني المرقم ـ ٨ ـ يقع امام القاعة الثانية المرقمة ( ٩ ) وتنفذ اليه ابوابها كما تنفذ اليه الغرفة المرقمة ( ٦ ) . ويوجد في مؤخرة الدهليز « في الجدار الشمالي » مشكاة غير نافذة تشبه المشكاوات المذكورة سابقاً ، الا ان الاخيرة تميزت عنها بوجود تجويف « انبوب » في اعلاه ينفذ ليصعد في بطن الجدار الى ان ينفذ الى الخارج في نهاية الجدار لتفريغ الهواء وذلك لعدم وجود شباك في هذا الدهليز ، وقد شاع استعمال هذا الطراز المعماري في الابنية العثمانية وخاصة في بغداد وقد استعملت بعضها لتصريف الدخان وابعاده خارج المبنى من فوق النار داخل البيوت .

وفي الدهليز الثاني المرقم ( ٨ ) يوجد امام الداخل وفي الزاوية الشمالية الشرقية بروز جصي على شكل مثلث يشبه الرف استحدث في البناء ويرتفع عن ارضية السكن بارتفاع ٢ م ونظن انه استخدم لوضع سراج الانارة وذلك لوجود اثار دخان على الجدار على ارتفاع ٣٠ سم فوق هذا الرف .

**ح ـ الطاق الكبير ـ الوسطي ـ : ـ**

هو عبارة عن ممر واسع أو دهليز كبير بعرض ٣,٥ م وارتفاع ٣,٥ م ايضاً يقسم البناء الى جناحين شرقي وغربي وهو بمثابة غرفة استقبال كبيرة للقصر وتفتح عليه غرفتان جانبيتان صغيرتان فقط ويعلو . سقف أكثر ارتفاعاً من الدهليزين الصغيرين ، ولهذا المدخل « الممر » مدخلان ، المدخل الرئيسي المطل على الفناء والمسمى بـ « الطاق الكبير » نصف الدائري والمبني بنفس احجار الطاقين الصغيرين السابقين وعتبته نفس الارتفاع ويعلو المدخل قوس نصف دائري كبير وارتفاع القوس الواحد ١,٥ م وينتهي من الاعلى بحجرة مهندمة .

اما الباب الثاني المقابل له تماماً « في الضلع الشمالي » يتميز بكونه أصغر من السابق حيث يعلوه قوس مدبب مؤلف من ستت حجر ثلاثة في كل جانب وقياس هذا الباب هو .

العرض يساوي ٢,٢٠ سم
الارتفاع الكلي يساوي ٢,٨٠ م
ارتفاع القوس الوحد هو ٨٠ سم

وقد تم غلق هذا الباب الاخير وتحول الى طاقة أو مشكاة كبيرة غير نافذة للحفاظ على شكله الاصلي وذلك ليتلائم وكونه متحفاً لحفظ الاثار .

ومن الملاحظ ان الدهاليز الثلاثة المارة الذكر لها اعتاب عالية فوق أرضية السكن المرتفعة اصلاً عن الارض المجاورة ، ولهذا عمد المهندس أو العماري وشيد امام هذه المداخل الثلاثة « وهي الوحدة النافذة الى الفناء » درج كبير مؤلف من اربع درجات شيدها من احجار المباني الاثرية المجاورة انظر المخطط رقم ( ٦ )

وقد تم رفع هذه الاحجار الاثرية اثناء اعمال الصيانة . انظر الصورة المرقمة ( ٩ ) .

**الغرف : ـ**

١ ـ غرفة رقم ـ ٣ ـ وهي الغرفة النافذة الى الدهليز الشرقي ومدخلها مقابلاً لمدخل القاعة الاولى ومساحتها ٤,١٠ × ٣,٤٥ م تميزت بوجود أربع مشكاوات تختلف عن مشكاوات القاعات السالفة الذكر بكونها اصغر حجماً ، وموزعة في جدران الغرفة اختص الجنوبي باثنين منها يفصل بينهما شباك نافذ الى الفناء وتقابلها مشكاتان في الجدارين الشرقي والغربي ، وكل مشكاتين متساويتان وترتفعان عن الارضية

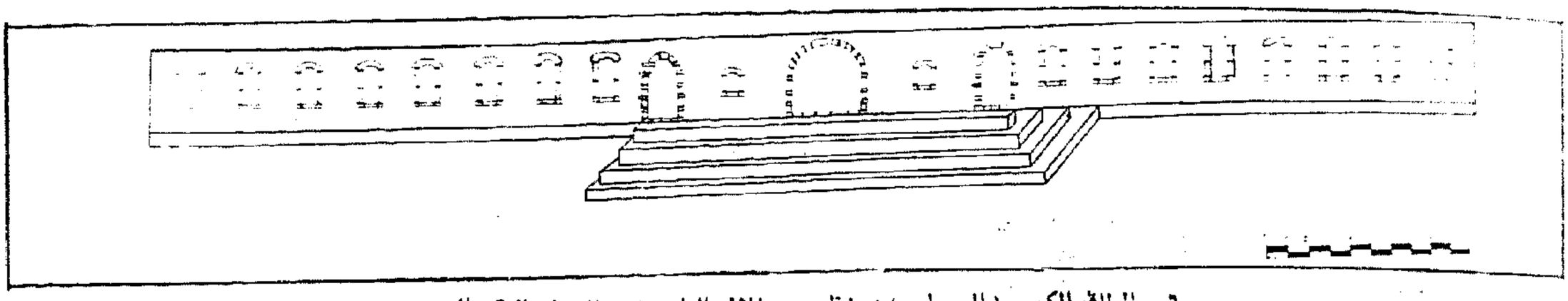

٦ ـ الطاق الكبير ( الوسطى ) وينظر من خلاله الباب الشمالي ذو العقد المدبب

٥ ـ عملية رفع الانقاض والاحجار الاثرية التي كانت مصفوفة امام المداخل وتشكل ثلاث درجات للصعود الى الداخل .

سكنية بمقدار ٤٥ سم وقياس مشكاتي الجدار الجنوبي المتساويتين كما يلي :

لارتفاع هو ٨٥ سم

لعرض هو ٥٠ سم

لعمق ٣٠ سم

ويبتعدان عن الزاوية الفاصلة بينهما بمقدار ٢٠ سم .

اما المشكاتين المتقابلتين فقياسهما اكبر من السابقتين وهو كما يلي :

لارتفاع ١٣٠ سم

لعرض ٧٥ سم

لعمق ٣٠ سم

اما الشباك فقد تهدم اطاره الحجري ، وجدران هذه الغرفة تخلو من الطلاء،عدا الافريز البارز الى الداخل بمقدار ٤ سم ليبدأ فوقه التقبب سقف الغرفة على شكل قبة » وفي وسط قبة السقف من الاعلى ثقب دائري الشكل نافذ الى الخارج وجدران سوداء اللون من كثرة اشعال نار بداخلها وقد وجدت اثار الرماد على الأرضية ونعتقد انها كانت مخصصة لهذا الغرض ، والدليل اثار الدخان والرماد والثقب الذي يعلو وسط القبة .

٢ ـ غرفة رقم ـ ٤ ـ وهي الغرفة المقابلة للغرفة السابقة والمناظر لها وتقع في الجناح الغربي ، وتنفذ الى الدهليز ومدخلها قبالة الباب الاول للقاعة الغربية ومساحتها ٤,٩٠ م × ٣,٢٠ م وقد احتوت على اربعة مشكاوات وشباك أي لها نفس التوزيع الهندسي بالنسبة للغرفة السابقة . اما الباب فقد تهدم اطارة الحجري من الجوانب وبقيت حجرة الاسكفة العلية والعتبة السفلى وتختلف عن سابقتها بكون جدرانها مطلية بالجص لمرتين وعلى جدرانها اثار دخان الا أنها خالية من الثقب في قبتها .

٣ ـ غرفة رقم ـ ٦ ـ غرفة صغيرة نسبياً واقعة في الجناح الشرقي الا انها نافذة الى الدهليز « الطاق الكبير » ومساحتها ٣,٩٠ × ٣ م وتميزت بوجود مشكاتين متقابلتين في ضليعها الشرقية والغربية الاان المشكاة الغربية فتحت فيما بعد وتحولت الى شباك نافذ يطل على الطاق ، وطلبت بالجص مما يدل على ان هذا العمل كان متعمداً في فترة السكن المنظم وفي جدارها الشمالي طاقة نافذة الى الخارج بنفس قياس وموقع الطاقات الهوائية المذكورة سابقاً في القاعات ، وفي وسط قبتها فتحة دائرية نافذة للخارج وجدرانها مطلية بالجص لمرتين مما يجعلنا نعتقد ان تحويل المشكاة الى شباك يعود الى فترة الطلاء الثاني .

٤ ـ غرفة رقم ـ ٧ ـ تقع هذه الغرفة في الجناح الغربي مقابل الغرفة السابقة ومدخليها متقابلان ، ولها نفس المساحة والمواصفات حتى ان مشكاتها الواقعة في الجدار الشرقي هي الاخرين تحولت شباك يطل على الطاق الكبير ، قبالة الشباك المستحدث في الغرفة السابقة ، الا انها اختلفت عن سابقتها بميزة واحدة ، هي وجود دخله في الجدار الجنوبي بسعة الباب ، وبعمق ٢٠ سم تقيد لانزواء الباب الخشبي فيها عند فتحة كي لايعيق حركة المرور ولا يستحوذ على جزء من مساحة هذه الغرفة الصغيرة .

## السياج : ـ

لهذا القصر فناء واسع يمتد امامه باتجاه الجنوب ، وخال من الشواغل البنائية عدا الملحقين أ ـ ب الواقعين في الزاوية الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية . ويحيط به سياج مربع الشكل تقريباً ومبني بالحجر والجص وهي نفس مادة بناء القصر والملاحق وقياسات السياج من الشرق ٤٥ م ومن الغرب ٤٦ م ومن الجنوب ٥٢ م اما الشمال فيشغله بناء القصر ، ونتيجة لأهمال القصر فترة ليست بالقصيرة وتعرضه للتخريب ادى بهذا السياج ان يخرب فلم يبق منه سوى الجهة الشرقية بحالة جيدة اما الجنوبية والغربية فلم يبقى منها الا الاسس فقط ولهذا سيتوقف الوصف على الجهة الشرقية فقط ومن المحتمل انه ينطبق على الجهتين المزالتين وان ارتفاع الجدار يبلغ ٣ م وعرضه ٦٥ سم ، فمن الخارج بناء اصم خالٍ من الحلي المعمارية اما من الداخل فقد زين باكتاف بارزة بعرض ٦٠ سم للكتف الواحد ومقدار

بروزها ١٠ سم والمسافة بين كتف وآخر ٣ م ( وهي نفس ارتفاع الجدار ) ويقوم فوق هذه الاكتاف قوس نصف دائري بنفس البروز فيضفي شكلاً جمالياً على السياج ، وهو عبارة عن اقواس قائمة على اكتاف تشبه الطاق الكبير في القصر لكنها ليست نافذة انظر المخطط رقم ( ٧ )

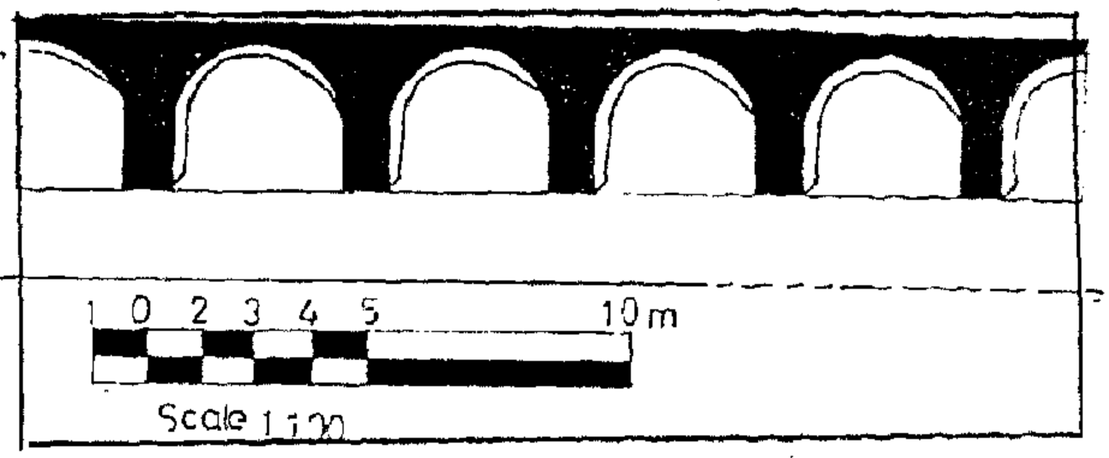


٧ ـ السياج الخارج ـ الجهة الشرقية
ـ مقطع من الجدار من الداخل ـ

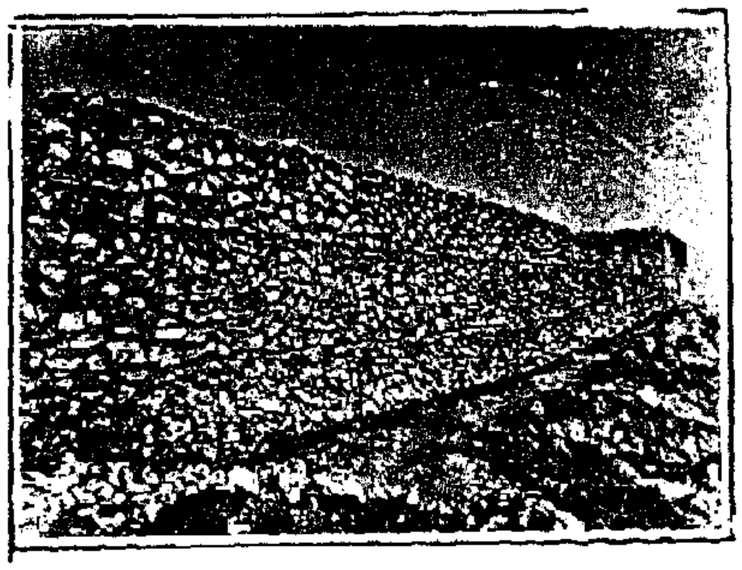

١٠ ـ منظر عام للسياج من الخارج ـ الجهة الشرقية .

ولهذا السياج الكبير مدخلان احدهما في الجدار الشرقي المذكور اعلاه ومجاور للملحق ـ أ ـ وبعرض ٣ م مطلاً على نهر دجلة يقابله مدخل آخر بنفس القياس في الجدار الغربي من جوار البناء المضاف ، ووجدنا آثاره في بقايا الآسس . انظر الصورة المرقمة ( ١٠ ) .

## الملاحق البنائية : ـ

**الملحق ـ أ ـ** يحتل هذا الملحق الزاوية الجنوبية الشرقية من الفناء ويقوم على نفس جدران السياج ويمتد طولياً باتجاه الجنوب وهو عبارة عن ملحق بسيط وصغير مؤلف من غرفتين متداخلتين ينفذان الى الخارج بواسطة باب واحد مشترك في الغرفة الشرقية مقابلة للقصر وقياس هذه الغرفة ٥,٨٠ م × ٤,٦٠ م أما الغرفة الداخلية فقياس ٤,٦٠ × ٣,٥ م .

والغرفة الشرقية مقسومة من الداخل الى قسمين بواسطة كتفين من البناء بارزين الى الداخل ويقعان الى يسار من يدخل هذه الغرفة ، راجع المخطط رقم ـ ٢ ـ واصبحت كأنها غرفتين وسقوف هذا الملحق عبارة عن قبتين ونصف أي ان القبة الثالثة مقطوعة طوليا بواسطة كتفي البناء المذكورين ، حيث يقومان بارتفاع مستوى القبة المجاورة . انظر الصورة . رقم ( ١١ )

١١ ـ منظر للسياج الخارجي الشرقية ـ يظهر فيها القبة النصفية التي تعلو الملحق ـ أ ـ

وفي قمة هذه القبة النصفية فتحة دائرية نافذة الى الخارج وقد تم صيانة هذه القبة من حيث كونها النموذج الوحيد في هذا القصر على هذه الشاكلة وهي الآن شاخصة في مكانها . أما مواصفات الغرف من الداخل فالغرفة الاولى تحتوي في جدارها الجنوبي على مشكاتين متباينتين في القياس فالاولى « اعتباراً من الشرق » قياسها كما يلي : ـ

الارتفاع ١ م
العرض ٥٥ سم
العمق ٣٩ سم

اما الثانية والتي تبعد عنها ١,١٥ م فقياسها كما يلي : ـ

الارتفاع ١ م
العرض ٧ سم
العمق ٣٥ سم

وتقوم فوقها طاقة نافذة الى الخارج ذات شكل مربع طول حرفها ٤٠ سم وفي ضلعها الشمالية يمين الباب شباك يطل على الفناء ، ذو اطار حجري ارتفاعه ١٢٠ سم وعرضه ١ م

أما الغرفة الثانية زينة جدرانها بمشكاتين في الجدار الشمالي يقابلهما مشكاتين آخرين في الجدار الغربي وتسود فيهما صفة التناظر ووحدة القياس والارتفاع عن الارضية . وان قياس المشكاة هي

الارتفاع عن الارض ١ م
ارتفاع المشكاة ١,٣٠ م
العرض ٨٠ سم
العمق ٣٠ سم

وهناك اختلاف في طلاء جدران هذه الغرف فالغرفة الاولى تركت جدرانها بدون طلاء في البداية الى انها طليت فيما بعد بالطين الاحمر الممزوج بالتبن . والغرفة الثانية فلم تطلأ جدرانها طلاءاً كاملاً ، بل استخدم فيها اسلوب التحشية والدرز بالجص وهو نفس الجص المستخدم في مادة البناء .

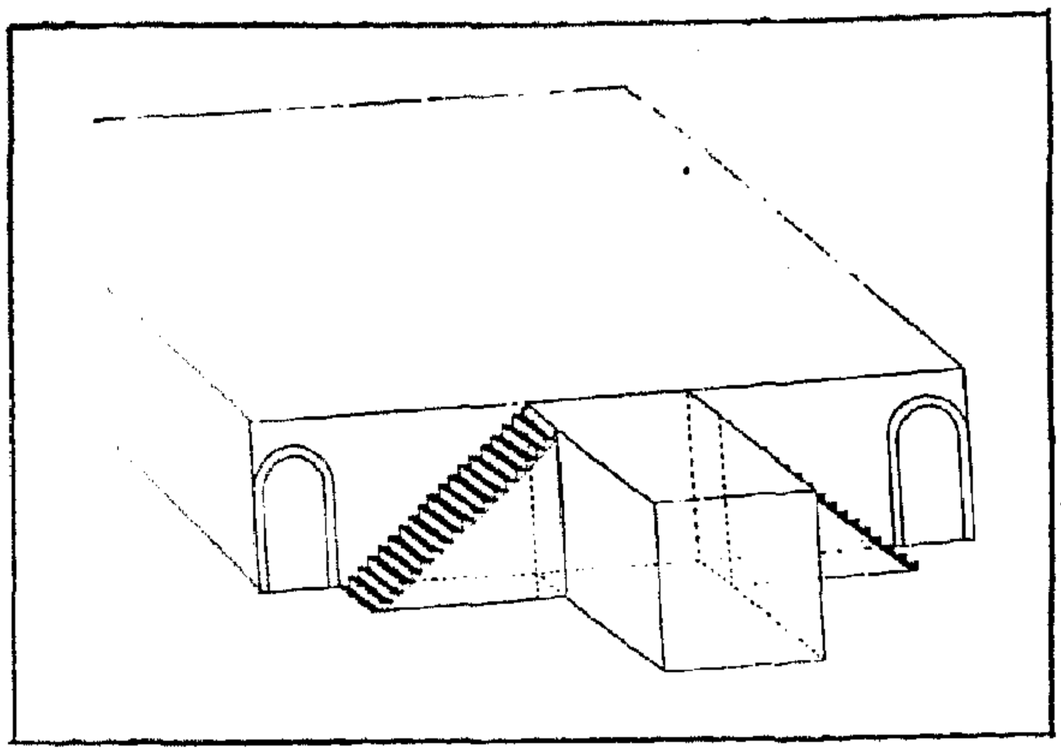

٨ ـ مخطط للغرفة رقم ( ١٠ ) المضافة وشكل الدرج المتكأ عليها .

الملحق ـ ب ـ يقع هذا الملحق في الزاوية الجنوبية الغربية من الفناء ونعتقد ان بناءه جاء متأخراً بعد بناء القصر على العكس من الملحق المذكور اعلاه حيث انه لم يرتبط مع البناء .

وهو عبارة عن دهليز ضيق بعرض واحد متر وثمانين سم وطوله ٣,٣٠ م مسقف بقبو وفي جانبه الى يمين الداخل باب يفتح الى غرفة قياسها ٤,١٠ م × ٣,٣٠ م تعلوها قبة كروية في وسطها منفذ للتهوية والانارة . وفي ضلعها الشرقية طاقتان صغيرتان على شكل شبابيك « بدون اطارات حجرية » قياس الاول ٥٠ سم × ٨٥ سم وقياس الثاني ٦٥ سم × ٨٥ سم وشكلها غير نظامي تعتقد انهما استحدثة فيما بعد وذلك لقربهما من الارضية السكنية ويرتفعان عنها بمقدار ٦٥ سم ولكونهما غير نظامين ونعتقد ان هذا الملحق اشبه مايكون محلاً للاستحمام لساكني هذا القصر .

## الملاحق الاضافية ـ المتأخرة ـ

### ١ ـ الملحق ـ جـ ـ

هذا يقع خارج فناء القصر وبمحاذاة السياج الغربي ويبدأ من الزاوية الجنوبية الغربية باتجاه الشمال ويتألف من غرفتين متداخلتين لهما باب مشترك للدخول والخروج وباب داخلي يجمع بينهما . وقياس الغرفة الجنوبية ٤,٥ × ٥ م والثانية بقياس ٤,٥ × ٧ م اما الابواب فقياسية ٧٥ سم عرضاً ولم يبق من هذا البناء الا الاسس فقط المشيدة من الطابوق الاشوري المنقول من الابنية الاشورية المجاورة وكذلك تبليط الارضية من نفس الطابوق . والمدخل الخارجي لهذا الملحق يقع جوار المدخل الخارجي للقصر فالداخل على القصر لابد ان يمر من امام هذه الغرفة ونعتقد انه استخدم محلاً لسكن الخدم والحراس القائمين على خدمة هذا القصر وبمثابة استعلامات خارجية . وقد ازيلت هذه البناية عند القيام باعمال الصيانة لكونها مضافة بوقت متأخر ثم انها مخربة ولا يمكن صيانتها .

### ٢ ـ الغرفة ١٠

تقع هذه الغرفة امام الباب الرئيسي للقصر ومفتوحة من جهة الشرق . والداخل للقصر لابد ان ينحرف يميناً والخارج منه بعد ان يجتاز الباب الرئيسي لابد ان ينحرف يساراً ليخرج من الباب الشرقي لهذه الغرفة .

وان سبب استحداث هذه الغرفة لتكون عبارة عن كتف سائد للدرجين المتكئين عليها من جهتي الشرقي والغربي . وكل درج من هذه الدروج يبتدئه من حد باب الدهليز الضيق المجاور وينتهيان على سطح هذه الغرفة انظر المخطط رقم ( ٨ ) ، ونعتقد ان هذه الغرفة بنيت بعد ان هاجرها الشيخ فرحان الصفوكك ولربما استحدثها العثمانيون في فترة استخدام القصر كسراي للجندرمة وذلك للاستعانة بها للحراسة واتخاذ السقف كنقطة مراقبة . وقد تصدع هذا الدرج وسقط القسم الشرقي منه وكذلك جدار الغرفة من جهة الجنوب وتهدم سقفها ولم يبق من هذا الملحق الا الجزء الغربي من جدار الغرفة ، والدرج المستند عليه ، وعند بدء اعمال الصيانة تم ازالته نهائياً وذلك لكونه مستحدثاً وليس من اصل البناء ثم ان صيانته تؤدي الى تشويه واجهة القصر .

### ٣ ـ الكتف الساند للبناء ـ الواقع في الضلع الغربي ـ

هو الجدار المتعامد مع الضلع الغربية للقاعة الغربية ( ٩ ) وقياسه ٢,٥ م طولاً و ١,٥ م عرضاً ويصعد بشكل مائل باتجاه جدار القاعة الى ان يصل مع مستواها من الاعلى فيصبح قياسه ٥٠ سم بدلاً من ١,٥ م .

وسبب في بناء هذا الكتف هو لمنع ميلان الجدار ويسمى باللهجة العامية « بغلة » وقد تمت صيانته اثناء قيام هيئة التنقيب والصيانة الاثرية لهذا القصر وذلك لأهميته من الناحية البنائية ثم انه لم يؤد الى تشويه شكل البناء بل زاده جمالية .

## التجديدات البنائية : ـ

جرت في هذا القصر بعض اعمال الصيانة والترميم من قبل ساكنيه وتركزت في القاعة الغربية المرقمة ـ ٩ ـ ونظن ان اضافة الجدار الساند كانت في نفس الفترة راجع الملحق الثالث من هذا البحث .

وهذه الاضافات من اعمال الصيانة والترميم بقيت شاخصة الى عام ١٩٧٩ م وهو موسم الصيانة لهذا القصر وقد ساهمت مساهمة فعالة في الابقاء على هذا الجزء من القاعة وخاصة السقوف سالمة من الانهيار والسقوط على العكس من الجزء المقابل من نفس القاعة الخالي من الصيانة . حيث تهاوت سقوفه على الارض ، وتركزت اعمالهم في القسم الجنوبي من هذه القاعة وتتخلص ببناء اكتاف اضافية ساندة اضافة للاكتاف الثلاثة الاصلية الثابتة وبنفس قياساتها وتقوم الى الاعلى بنفس الارتفاع منتهية في القوس العلوي « راجع المخطط رقم ٢ » انظر الصورة رقم

١٢ ـ الاضافات الحديثة (اضافة كتف ملاصق للعمود في القاعة الغربية العمود الاول اعتباراً من الشرق .

( ١٣ ) .

اما الكتف الثالث من ناحية الشرق فلم يتوقف العمل فيه عند هذا اكد بل جدد لمرتين آخرين ففي المرة الثانية بني كتف ثالث مماثل للاكتاف السابقة وملاصقة لها . وتم طلاء هذا الكتف وبقية الاكتاف المجاورة والقوس العلوي بالجص طلاءً سميكاً .

اما التحديد الثالث والاخير فقد تميز باقامة كتفين متقابلين الاول ملاصقاً للاكتاف السابقة والثاني ملاصقاً للعمود الوسطي الذي يقابله

ثم اقيم فوقهما قوس تحت القوس السابق

وقد قامت الهيئة الاثرية للصيانة القصر برفع جميع هذه الاضافات اثناء اعمال الصيانة كما انها قامت باعادة بناء الاقواس والقباب المتهاوية في القسم الشمالي من هذه القاعة واعادتها على ماكانت عليه سابقاً انظر الصورة رقم ( ١٣ ) .

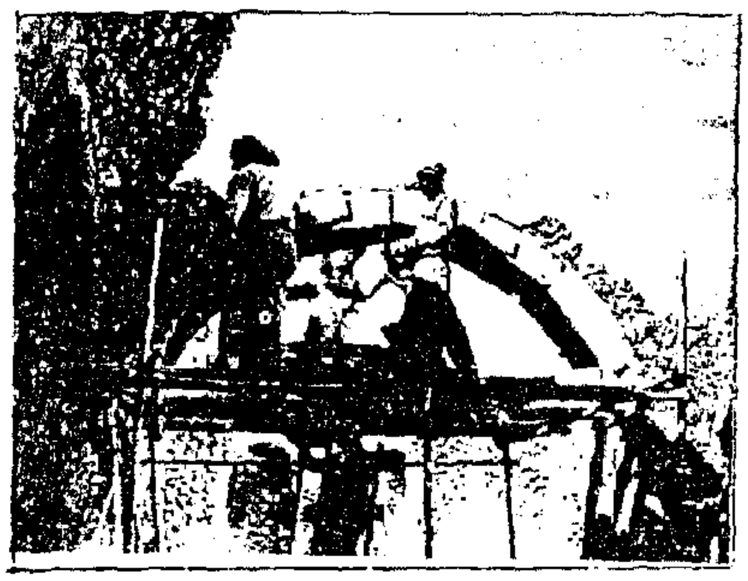

١٣ ـ عملية اعادة بناء الاقواس المتهدمة في القاعة الغربية المرقمة ( ٩ ) اعيدت من قبل هيئة الصيانة الاثرية .

## مصادر البحث :


١ ـ فؤاد سفر / اشور ـ نشرة مديرية الاثار العامة ـ مطبعة الحكومة بغداد ١٩٦٠ .

٢ ـ الدكتور حازم البكري / دراسات في الالفاظ العامية الموصلية .

٣ ـ الدكتور علي الوردي / لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث الجزء الثاني مطبعة الارشاد بغداد ١٩٧١ .

٤ ـ مكي الجيل / البدو والقبائل الرحالة في العراق ـ مطبعة الرابطة بغداد ١٩٥٦ .

٥ ـ عبد الحميد العلوجي وخضير عباس اللامي / الاصول التاريخية للنفط العراقي الجزء الاول ـ سلسلة الكتب الحديثة ٥٨ مطبوعات وزارة الاعلام .

٦ ـ دائرة المعارف الاسلامية ـ الترجمة العربية ـ عن الاصليزي الانكليزي والفرنسي « انتشارات جهان ثران بون جيري »

٧ ـ ترجمة لكتاب اندرية بارو عن اشور عام ١٩٧٩ في مشروع اشور طبع رونيو .